علّة اللاسامية هي كره اليهود دون أية علاقة بالنظام الاجتماعي المحدّد، ودون اية علاقات بالحركات الاجتماعية ـ السياسية القائمة في بلد معيّن. وأضاف الحزب، انه نتيجة لفصل الصهيونية للمسألة اليهودية عن أية خلفية اجتماعية ـ طبقية، فقد توصّلت الصهيونية الى الاستنتاج انه طالما عاش اليهود بين غير اليهود، فستبقى اللاسامية. وبالتالي، فقد عارضت الصهيونية انخراط اليهود في النضال الاجتماعي. علاوة على ذلك، فان الصهيونية تدعو الى، وتعمل على، تنظيم اليهود في منظمات منفصلة[٢٥].

أشار الحزب الى ان الايديولوجية الصهيونية تدعي باعطاء جواب خاص بها عن مسألة اللاسامية؛ ولكن «يجب ان لا يفهم من ذلك ان الصهيونية وقفت، وتقف، موقفاً سلبياً تماماً من اللاسامية»[٢٦]. اقتبس الحزب عن هرتسل، الذي كتب «ان سلامنا ورفاهنا يضعفاننا كيهود ويطمسان عزلتنا، وان الضغط فقط هو الذي يربطنا بعرقنا القديم، وكراهية محيطنا فقط هي التي تجعل منّا غرباء»، ليبيّن ان الصهيونية حاولت، متعمّدة، تأسيس نفسها على اللاسامية[٢٧]. وأضاف الحزب، ان زعماء الصهيونية اكدوا، في غير حالة، ان الضغط اللاسامي يؤدي الى الهجرة؛ ومن ثمّ، فان زعماء الصهيونية «توصلوا الى الاستنتاج ان اللاسامية تساعد في بناء وطن قومي»[٢٨].

٣ ـ مصالحة عائلية طبقية: انتقد الحزب موقف الصهيونية الداعي الى «مصالحة عائلية طبقية» بين المستغِلين والمستغَلين اليهود، بديلاً من الشعار الماركسي «يا عمال العالم اتحدوا». وأكد الحزب انه ـ حسب النظرية الصهيونية ـ فان المشترك بين الطبقة العاملة اليهودية والبرجوازية اليهودية أكثر منه بين العمال اليهود والعمال الاميركيين والسوفيات؛ وان الصهيونية ترفض امكان التغيير في وضع اليهود نتيجة لانخراطهم في نضال العمال والجماهير الشعبية من أجل الديمقراطية والاشتراكية. وبدلاً من الاندماج في النضال الديمقراطي العام، فان النظرية الصهيونية تطرح الهجرة وتجميع اليهود الاقليمي حلاً للمسألة اليهودية[٢٩].

٤ ـ امّة يهودية واحدة في العالم: لقد حاجج الحزب بأن يهود العالم لا يشكلون امّة، لأنهم يعيشون في بلدان مختلفة، لا تشترك في اقتصاد وأرض ولغة مشتركة وثقافة مشتركة وعادات اجتماعية مشتركة[٣٠]. وأكد ان الماركسيين «قد رفضوا، دائماً، النظرية غير الواقعية والرجعية المتعلقة بافتراض وجود أمّة يهودية عالمية»[٣١]. وأضاف: «صحيح ان اليهود المتديّنين في البلدان المختلفة يشتركون في ديانة واحدة؛ وصحيح انهم ينحدرون في اصولهم التاريخية من العبريين القدماء الذين عاشوا في فلسطين؛ ولكن ذلك، كله، ليس من خصائص الامّة»[٣٢].

وانتقد الحزب، بشدة، الحجة الصهيونية التي لخّصها ناحوم غولدمان حين قال: «ان الشعب اليهودي شخصية تاريخية فريدة في نوعها. انه شعب، وديانة، وعرق حامل حضارة خاصة... وتميّزه ثلاثة أسس، هي: انه شعب عالمي، وانه مرتبط بأرض فلسطين، وانه، من ناحية تاريخية عامة، أشد الفرق في عدم تماثلها في تاريخ العالم»[٣٣]. ووصف الحزب تعريف غولدمان بأنه غير واقعي، ويتناقض مع التطوّر التاريخي؛ ذلك لأن الطوائف اليهودية تعيش في أنظمة اجتماعية مختلفة، وهي مرتبطة بالجماهير التي تعيش بين ظهرانيها، ارتباطاً اقتصادياً وثقافياً[٣٤].

من الواضح، ان الحزب حصر نفسه في النقاط الاربع المذكورة آنفاً. وبذلك تجاهل الجوانب الجوهرية للايديولوجية الصهيونية.

ولدراسة الايديولوجية الصهيونية، يتوجب فهم ما هي الصهيونية حقاً؟ ما هي جذورها